خير وصدقة ويصلي اربعا او ستا او ثمانيا اذا ضحيت الاقدام فوق الركعتين
هو الذي اراده الله تعالى بقوله يسبحن بالعشي والاشراق وهو ظهور تمام نور
الشمس بارتفاعها عن موازات البخارات والغبارات ووقت الركعات الاولى
هو الضحى الاعلى الذي اقسم الله به فقال والضحى والليل اذا سجى وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يصلون عند الاشراق فنادى باعلى صوته الا ان
صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال الوظيفة الثانية في هذا الوقت الخيرات
المتعلقة بالناس التي جرت بها العادات بكرة من عيادة مريض وتشييع
جنازة ومعاونة على بر وتقوى وحضور مجلس علم وما يجري مجراه من قضاء حاجة
لمسلم وغيرها فان لم يكن شيء من ذلك عاد الى الوظائف الاربعة التي قدمناها
من الادعية والذكر والقرآن والفكر والصلوة المتطوع بها ان شاء فتصير
الصلوة قسما خامسا من جملة وظائف هذا الوقت لمن اراده الورد الثالث من
ضحوة النهار الى الزوال والوظيفة في هذا الوقت الاقسام الاربعة ويزيد امران
احدهما الاشتغال بالكسب وتدبير المعاش وحضور السوق فان كان تاجرا
فينبغي ان يتجر بصدق وامانة وان كان صاحب صناعة فبنصح وشفقة ولا ينسى ذكر
الله في جميع اشغاله ويقتصر من الكسب على قدر حاجته ليومه مهما قدر على ان
يكتسب في كل يوم لقوته فاذا حصلت كفاية يومه لوقته فليرجع الى بيت ربه
وليتزود لآخرته فان الحاجة الى زاد الآخرة اشد والتمتع به ادوم فالاشتغال بالكسب

اهم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد قيل لا يوجد المؤمن الا في ثلث مواطن
مسجد يعمره او بيت يستره او حاجة لا بد له منها وقل من يعرف القدر فما لا بد
له منه بل اكثر الناس يقدرون ما عنه بد انه لا بد لهم منه وذلك لان الشيطان
يعدهم الفقر ويامرهم بالفحشاء فيصغون ويجمعون ما لا ياكلون ويبنون
ما لا يسكنون خيفة الفقر والله يعدهم مغفرة منه وفضلا فيعرضون عنه
ولا يرغبون فيه الامر الثاني القيلولة وهي سنة يستعان بها على قيام الليل
كما ان التسحر سنة على صيام النهار وان كان لا يقوم بالليل ولكن لم ينم لم يشتغل
بخير وربما خالط اهل الغفلة وتحدث معهم فالنوم احب له اذا كان لا ينبعث
نشاطه للرجوع الى الاذكار والوظائف المذكورة اذ في النوم الصمت والسلامة وقد قال
بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه افضل اعمالهم وكم من عابد
احسن احواله النوم وذلك اذا كان يرائي بعبادته ولا يخلص فيه فكيف بالغافل
الفاسق قال سفيان الثوري كان يعجبهم اذا تفرغوا ان يناموا طلبا للسلامة
فاذا نومه على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل قربة ولكن ينبغي ان يتنبه
قبيل الزوال بقدر الاستعداد للصلوة بالوضوء وحضور المسجد قبل دخول
الوقت الصلوة فان ذلك من فضائل الاعمال وان لم ينم ولم يشتغل بالكسب واشتغل
بالصلوة والذكر فهو افضل اعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله تعالى واشتغالهم
بهموم الدنيا فالقلب المتفرغ لخدمة ربه عند اعراض العبيد عنه جدير بان يزكيه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)